

مفهوم الأدب وتعريفه (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

نحن في المشتات ندعو الجفلة لا ترى الادب فينا ينتقر هذا بيت لطرفة ابن العبد الشاعر الجاهلي المشهور. صاحب المعلقة المشهورة
ايضا لكن هذا البيت يحتاج الى شيء من ايضاح. نحن يقول يفتخر - [00:00:00](#)

نحن في المشتات اي في الشتاء وهو اصعب الازمنة خاصة في آآ في زمن كان العرب فيه في الجاهلية في صحرائهم. يعني
الشتاء عندهم قاس جدا لانه لا غيث ولا رعي ولا فنحن في - [00:00:42](#)

ندعو الجفلة ما الجفلة الجفلة هي الدعوة العامة التي لا يخصص فيها الداعي اه غنيا ولا وجيها وانما يدعو الجميع الغني والفقير
والصغير والكبير. الجفل الدعوة العامة وعكسها النقر كلمتان يعني معبرتان الجفلة دعوة عامة والنقرة هي التي ينتقر فيها الداعي
فيدعو - [00:01:02](#)

قصة القوم او دعوة خاصة. اليوم بنسُميها دعوة شخصية. اذا نحن في المشتات ندعو الجفلة ندعو الناس جميعا لا ترى الادب اي من
يصنع المأدبة او من يدعو الى المأدبة ادب اسم فاعل من ادي باء يأذب. فاذا لا ترى الادب فينا ينتقم - [00:01:32](#)
اي يخصص في دعوته احدا وانما يدعو الجميع. هذا منتهى الكرم. هذا منتهى الجود. وهذا ما كان يفتخر فيه عند العرب. لماذا اوردت
هذا البيت اوردت هذا البيت لاتباع معكم كلمة ادم - [00:01:57](#)

هذه الكلمة التي هي محور برنامجنا سحر البيان. سحر البيان قوامه الادب من شعر ونثر وما الى ذلك. لكن هذه الكلمة لم تكن تعني
ما نعنيه اليوم. اول ما عنت هذه الكلمة الطعام والدعوة الى الطعام - [00:02:15](#)

وردت في آآ شاهدين في الشعر الجاهلي وقد تتبع معجم الدوحة التاريخي الذي يؤرخ لتاريخ الكلمة. وانا اشرف وبانني عضو في
مجلس المجلس العلمي فيه هذا المعجم هو ذاكرة الامة هو ذاكرة - [00:02:35](#)

كلمات يتتبع الكلمة منذ ولدت منذ ولادتها الى يوم الناس هذا فيرصد تطورات فيها. فاذا الدلالة الادب كانت محصورة في الطعام اه
والدعوة اليه. او في التأديب اي حسن الخلق. ونحن نقراً شاهدا في العصر الجاهلي لمن يدعى ام ثواب. هل سمعتم - [00:02:55](#)
قم بام الثواب الهزانية. هذه اعرابية عقها ولدها يعني آآ ما ان تزوج اه صار اه يحاول تأديبها. فقالت له بعد ابيات من ارق الابيات ومن
اكثرها يعني اشعارا بوجوب البر وبالنقرة من العقوق تقول فيه ختامها انشأ يمزق اثواب - [00:03:25](#)

يؤدبني وبعد شيبني عندي تبتغي الادبا؟ الان تريد ان تؤدبني؟ نعم. ومما ورد ايضا في هذا هل معنى في معنى التأديب قول ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه القرآن مأدبة الله بفتح الدال اي مدعاة الى التأديب - [00:03:55](#)

وحسن الخلق. القرآن مأدبة الله. فتعلموا من مأدبته اذا جريمة الادب كانت تعني ما اشرت اليه وقد فاتني شاهد جميل جميل في هذا
المعنى يقول فيه تقول فيه اعرابية في الوصية العربية مشهورة جدا في وصية ابنتها تقول اي بنية لو تركت الوصية لفضل ادب -

[00:04:21](#)

تركت لادبك. يعني هي عندي عندها ادب ولكن توصيها مع ذلك لفضل ادب اي لفضل آآ خلق حسن وتهذيب. اذا البنات مهذبة كما نقول
اليوم مرباية احسن تربية. نعم. اه هذا المعنى اذا قديم - [00:05:00](#)

اه لعل اول شاهد آآ نقف آآ فيه على معنى الادب بمعنى ما نرويه اليوم هو قول لمحمد بن ابن عبدالله ابن عباس. يعني حفيد عبدالله
بن عباس هذا حفيد يقول كفاك من علم الادب - [00:05:20](#)

ان تزوي الشاهد والمثل. روى هذا الشاهد او هذا السياق او هذه الكلمة الجليلة الجميلة آآ الجاحظ في البيان والتبيين اعيد الكلمة كفاك

من علم الادب. اذا صار الادب علما هنا. لم يعد مجرد تأديب ومجرد تهذيب او مجرد طعام - [00:05:41](#)

اطعام وما الى ذلك. كفاك من علم الادب ان آآ تزوي الشاهدة والمثل. فاذا جئنا الى العصر الحديث وطبعا انا هنا اخطو خطوات واسعة لان الحلقة لا تتسع كثيرا لان اورد ما اورده ابن خلدون وما اورده ابن رشيق وما اورده. كل كلهم يعني تضافروا في - [00:06:01](#)

آآ معنى الادب الذي يعني استوى الناس الى هذا التعريف الجامع الذي اطلقه احمد حسن الزيات في كتابه الادب العربي. يقول التعريف ادب اللغة ما اثر عن كتابها وشعرائها من بديع القول المشتمل على الاخيلة - [00:06:25](#)

المعاني ما الهدف بهدف اه تهذيب النفس وترقيق الحس وتثقيف اللسان هذا التعريف الجامع اورد ثلاثة اشياء ينبغي ان ننتبه اليها. اولا مصدر الادب ما مصدر الاداب ما اثر عن كتابها وشعرائها. اذا الكتاب والشعراء - [00:06:50](#)

المصدر الاول للادب ثانيا اه محتوى الادب. ما محتوى الادب بديع القول المشتمل على الاخيلة الدقيقة والمعاني الرقيقة. اذا ينبغي ان يكون هذا الادب آآ من بديع القول ليس القول العادي - [00:07:18](#)

وهو يشتمل على الاخيلة وعلى المعاني. واخيرا في هذا التعريف اهداف الادب يرقق يهذب النفس. يرقق الحس ويثقف اللسان. وهذه اهداف جليلة جميلة. والحقيقة انا اريد فقط ان اضيف ان مادة الادب لا يمكن ان تقتصر على الكتاب والشعراء. فانت تقرأ في القرآن الكريم ادبا عظيما لا - [00:07:40](#)

ادب وانت تقرأ في الامثال والحكم والاخبار والنوادر والمقطعات مقطعات الاعراب تقرأ والخطب تقرأ ادبا عظيما ايضا آآ جميلا جدا ولا يمكن ان اتجاوز الحديث النبوي الشريف فهو منبع من منابع الادب ولا سيما ما وصفه رسولنا صلى الله عليه وسلم من انه - [00:08:14](#)

جوامع الكلم. واخيرا نحن اليوم اه تجددت لدينا انواع من الادب في القصة والمقالة والخاطرة والمسرحية تجمع كلها الى مصادر الادب - [00:08:44](#)